

صلام حسين

حركة عدم الانحياز
مكنا...


مک. : مکتبة المجتمع للبناء
نام انتقال : ١٢٨٤
رقم التصنيف : ٩٤.٥٥٣١
التاريخ : ٤ / ٦ / ١٩٨١

حركة عدم الانحياز هكذا نفهمها ...

نص خطاب

المناضل مصطفى حسين

في مؤتمر القمة السادس لحركة عدو الانحياز

هافانا ٣ - ٧ أيلول ١٩٧٩

السيد الرئيس :

إيها السادة :

يسعدني باسم وفد الجمهورية العراقية ان
أقدم أخلاص التهاني للرئيس فيديل كاسترو ،
رئيس مجلس الدولة في جمهورية كوبا الصديقة ،
لاتخابه رئيساً لمؤتمراً ، وأن أحبي شعب كوبا
المتأصل ، الذي يكن له شعبنا الحبة والتقدير ،
وأن أشكره على حسن ضيافه لهذا المؤتمر الكبير ،
وأغتنم هذه المناسبة للاعراب عن اعتزازنا البالغ
بعلاقات الصداقة والتعاون القائمة بين العراق

وبهذه المناسبة أود أن أعبر عن الترحيب
بالغ بالأعضاء الجدد الذين اتّسّوا إلى حركتنا
المناضلة ، وهم الباكستان وايسران وغزاندا
وسورينام وبوليفيا ونيكاراغوا والجبهة الوطنية،
وتطلع بثقة إلى مشاركتهم الفعالة في هذه الحركة،
والعمل المشترك معنا لصيانة واحترام مبادئها
المركزية ، وإن هذا الازدياد المطرد في عضوية
الحركة يعتبر مظهراً من مظاهر قوتها ، ودليلًا على
الشعور المتّامي لدى شعوب الأرض بالحاجة
إليها .

ايها الأصدقاء :

لقد نشأت حركة عدم الانحياز في العصر
الحديث تعبيراً عن حاجة أصيلة وقوية لدى
شعوب العالم التي عانت فترات طويلة من

٧

وكوبا ، هذه العلاقات التي بُنيت على أساس
المبادئ المشتركة في الحرية والاستقلال والتقدم،
وعلى أساس مبادئ حركتنا المناضلة ، حركة
عدم الانحياز .

وان عقد اجتماعنا الحالي في هافانا ، يعبر
عن تقدير شعوبنا وحركتنا للدور الإيجابي الذي
تؤديه كوبا في حركة عدم الانحياز ، كما يعبر عن
التقدير للنضال الباسل الذي خاضه الشعب
الكولي ضد الاستعمار من أجل صيانة حرية
 والاستقلال . كما ان عقد الاجتماع في كوبا
يكسب أهمية مضافة ، لأنه أول مؤتمر يعقد في
قارة أميركا اللاتينية ، هذه القارة التي تمتلك
تارِيخاً طويلاً وحافلاً في النضال ضد الاستعمار
بكلفة اشكاله وأساليبه ، وفي الدفاع عن
الاستقلال الوطني ، والكرامة الوطنية لشعوبها .

٦

الكبيرة ذات الاتجاهات الخطرة والمحرفة في
نظرها الى استقلال الشعوب وحريتها ، والتي
تحجب الدور المنشود لكثير من شعوب العالم
بسبب افتقار هذه الشعوب الى الامكانيات ذات
الحجم الكبير ، لا لانها لا تمتلك المؤهلات
الطبيعية لها ، ولكن لانها تعرضت للسيطرة
والابتزاز الاستعماريين لفترة طويلة من الزمن بما
انعكس بالضعف على قدراتها وطاقاتها .

وقد تعرضت حركة عدم الانحياز الى
أشكال متعددة من الاخطار والتهديدات من قبل
الدول الاستعمارية عبر العقب الماضي ولكن
ارادة الشعوب المتحررة كانت من القوة بحيث
استطاعت ان تثبت اركان حركة عدم الانحياز ،
وتجعلها حقيقة واقعة في الحياة الدولية لا يسكن

السيطرة والتهديد الاستعماري لحيتها ،
وزروتها ، وشخصيتها القومية ، وتراثها الثقافي
القومي ، ومن ثني اشكال التهرب والابتزاز
الاستعماري ، فلقد كانت حركة عدم الانحياز
تبسيدا لطلع هذه الشعوب الى الاستقلال
الكامل ، ولرغمها في صياغة هذا الاستقلال من
التأثيرات المتعددة ذات الطابع السياسي او
الاقتصادي او الثقافي ، كما كانت تعبر عن
رغبة هذه الشعوب في اقامة رابطة من العلاقات
الزوجية والمسكافة فيما بينها وفي كافة الحقول ،
وللإسهام الفعال والإيجابي في الحياة الدولية ،
بما يحسن الحق والمصلد ويحقق السلام
والاستقرار ولواجهة التكتلات الدولية ذات
الاسకالات العسكرية والاقتصادية والاعلامية

ضرها ، ولا يمكن تجاهلها ، وان تؤكد رفض
أغلبية شعوب الارض تقسيم العالم الى مراكز
محددة للقوى ، لا خيار لهذه الشعوب سوى
الانحياز الى أي منها بغض النظر عن توافق او
عدم توافق مصالحها الوطنية مع هذا الموقف .

لقد حرصت الفالية العظمى من شعوب
البلدان المحررة طيلة العقب الماضية على ان
تؤكد المفسون المعادي للامبرالية والتبعية
والسلط لحركة عدم الانحياز وتجعل هذا
المفسون هو الخط المركزي في سياسة عدم
الانحياز ، كما حرصت على تأكيد محتواها
القديمي المتأهف لكل اشكال الاضطهاد
والاستغلال والعدوان والتسيز العنصري .

ان هذه الصفات من الاركان الجوهرية
بالنسبة لحركتنا ، لأن شعوبنا انما اختارت هذا
الطريق في الحياة الدولية انطلاقا من كونها شعوبا
عانت طويلا من الظلم والمدوان والتمييز العرقي ،
ومن الاستغلال والابتزاز ، لذلك فان التأكيد
المستمر على المفسون المعادي للامبرالية والتبعية
والسلط وعلى المفسون التقديمي لحركتنا ،
ليس اجتهادا من الاجتهادات ، وانما نعتبره ركنا
أساسيا من اركان الحركة ، واجبنا ان نحرص
عليه ، لأن فيه حماية للمكتسبات التحريرية
والقديمية والانسانية التي حققتها شعوبنا عبر
النضال الطويل ، والتضحيات الجسامية .

ان العراق ، اذ يؤكد هذه المبادئ والاسس
لحركة عدم الانحياز ، انما ينطلق من حاجة عميقة

التصرف بشروتها الطبيعية على أساس عادل
ومتوازن يتعرض الى التهديد من قبل القوى
الاستعمارية والتكتلات الدولية ، وأن السند
الاساس لهذا النضال ، في تقديرنا ، بالإضافة الى
الارادة الذاتية ، هو في التأكيد العميق على
المبادئ الاساسية لحركة عدم الانحياز ، وعلى
دورها العالمي الفعال في الميادين السياسية
والاقتصادية وغيرها من الميادين المهمة .

هذا ، أيها السادة ، ما نلمسه من خلال
مبادرتنا ، ومن خلال تجربتنا الوطنية والقومية ،
ومن خلال مصالحنا العادلة والمشروعة ، لذلك
فإن العراق ، كان ، وسيبقى حريصاً أشد الحرص
على حركة عدم الانحياز ، وعلى تأكيد خصائصها
التحررية والقادمة والأنسانية الأصيلة ، كما أنه

لهذه المبادئ ، ومن تجربة وطنية وقومية طويلة
بهذا الاتجاه ، ففي غياب هذه المبادئ او الاسس ،
او عندما تصاب بالضعف تتعرض بلادنا ، ووطننا
العربي الى تهديدات جدية وخطيرة ، تثال من
استقلالنا ، ومن حقوقنا ومصالحنا الوطنية
والقومية .

ان النضال العادل الذي تخوضه الامة
 العربية ضد العدوان الصهيوني ، يجد له السند
 القوي في حركة عدم الانحياز ، وفي أهدافها
 التحررية والقادمة المناهضة للامبرialisـة
 والعنصرية ، التي تعتبر الصهيونية وكيانها في
 فلسطين المحتلة من أخطر بؤرها العدوانية في
 العالم ، كما ان نضال الاقطـار العربية من أجل
 الحفاظ على استقلالها وعلى ارادتها الحرة في

قدرата على انجاز هذه المهام ، بسبب كثرة عدد البلدان المنضمة الى الحركة ، وتنوع خصائصها ، واتساع المسافات فيما بينها ، وبسبب الخلافات والنزاعات التي تقوم بين البعض منها ، اتاتم فهمنا لهذه الظروف ، نجد أن أمامنا آفاقاً واسعة وجدية للعمل الفعال والنشيط ، واتنا نعتقد بأن الجهد النشط الذي نبذلها في هذا المجال ، والتضحيات التي ترتب علينا بسببها لن تذهب سدى ، اذ لابد لكي نعزز استقلالنا ، ونطور دور بلداننا ، وحركتنا على الصعيد الدولي من النشاط ومن التضحيات ، حتى ولو لم يأت ذلك بنتائج سريعة ، اذ لا يمكن دائماً الوصول الى نتائج أو منافع سريعة وبخاصة في ميدان حفظ الاستقلال وتعزيز السيادة ، ان مسؤوليتنا تتطلب

كان وسيبقى ، يبذل كل المجهودات ، ويقدم كل التضحيات المطلوبة من أجل صيانة حركتنا ، وتطوير فاعليتها ، ونشر مبادئها الإنسانية العظيمة ،
إيها الأصدقاء :

انتا تتطلع بثقة الى اذ يكون مؤتمرنا السادس هذا ، خطوة نوعية أخرى في مسيرة حركتنا المناضلة ، وان تؤكد فيه ما تؤمن به من المباديء وما نطبع اليه من الاهداف ، وأن تطلق بهذه في نشاط واسع وفعال في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاعلامية وغيرها من المجالات ، لتأكيد خصائص حركتنا ، وتعزيز دورها الدولي ، وتوثيق العلاقات بين دولنا .

ان الاوساط المعادية لحركتنا ، تشکك في

موقعها مهما في نضال شعوبنا من أجل الحرية والتقدم ، واستحصال الحقوق والمصالح المنشورة ، وبالرغم من الجهود الصادقة والمضنية التي بذلتها دول عدم الانحياز والدول النامية الأخرى في المحافل الدولية المختلفة ، من أجل احداث تغيرات جذرية في هيكل العلاقات الاقتصادية ، من خلال المفاوضات مع مجموعة الدول الصناعية المتقدمة ، من أجل اقامة نظام اقتصادي عادل في العالم ، بالرغم من ذلك ، فإن المفاوضات لم تصل إلى تائج ايجابية ، لأن البلدان الصناعية الكبيرة تفتقر إلى الرغبة وربما إلى الارادة السياسية لتحقيق مثل هذه التغيرات ، والوصول إلى نظام اقتصادي عالمي عادل .

١٧

منا عملا على اساس برامج طويل الامد ، وعلى هذا الاساس يمكن لنا ان نصل الى أهدافنا ، ونحقق ما نطمح اليه من تنتائج ومنافع ضمن المجرى الطويل والمثير لنشاطنا ومجهوداتنا .

وبهذه المناسبة فان وفد الجمهورية العراقية يقدم الى مؤتمركم الجليل ، اقتراحا محددا ، يرمي الى انشاء فريق عمل ، مهمته تشيد مبادئ حركة عدم الانحياز وأهدافها ، وتقديم توصيات ترمي الى تطوير طرق العمل والوسائل الخاصة لمؤتمرات الحركة تحقيقا لفاعليتها أكثر فأكثر ، ونرجو أن يحظى هذا الاقتراح بموافقة المؤتمر .

السيد الرئيس :

ايها السادة :

ان المشكلات ، والعلاقات الاقتصادية تحمل

١٦

أقدم على تأميم كامل ثروته التي كانت تهبا للشركات والدول الاستعمارية وفي مقدمة الثروة التي أممها العراق ثروته النفطية .

كما يدعو العراق الى انشاء الاتحادات النوعية وجمعيات منتجي المواد الاولية للدول النامية وتنمية الموجود منها ، وذلك لفرض مواجهة الاحتكارات التابعة للدول الصناعية المتقدمة ، وايجاد قوة فعلية مترافقه مع الارادة السياسية لمواجهة تلك الاحتكارات ، ويؤمن العراق بضرورة حصول الدول النامية على عائدات عادلة ومجازية لصادراتها من المواد الاولية ، والعمل على المحافظة على القوة الشرائية لهذه العائدات، وتحسينها عن طريق ايجاد الوسائل الفعالة لايقاف تدهور شروط التبادل التجاري مع الدول النامية .

ان العراق يؤكد الضرورة القصوى لازالة كل أنواع الاستقلال أو التميز على الصعيد الاقتصادي ، ويدعو الى العمل الحديث من أجل الوصول الى النظام الاقتصادي العادل ، وهو يؤكد ضرورة تعزيز دور حركة عدم الانحياز في قيادة الدول النامية في المفاوضات والجهودات الاقتصادية الدولية الرامية الى تحقيق هذا الهدف . كما أن العراق يؤمن ايمانا عميقا وحاسما بحق الشعوب في السيطرة الكاملة والفعالة على ثرواتها الطبيعية ، بما في ذلك حقها في تأميم هذه الثروات واستثمار مواردها لصالح التنمية المستقلة لشعوبها ، وانهاء سيطرة الشركات متعددة الجنسية ، التي تمثل الاستعمار الجديد في عملية نهب ثروات الدولة النامية ، وهذا ما فعله العراق بنفسه عندما

النامية المصدرة للنفط . ان هذا المشروع العملي في رأينا ، كفيل ، في حالة تطبيقه ، بحل جانب مهم وأساس من هذه الحالة الجائرة في العلاقات الاقتصادية التي تربط اقتصاديات الدول النامية باقتصاديات الدول الصناعية المتقدمة ، ويشكل ركنا اساسيا في تحقيق النظام الاقتصادي الدولي الجديد .

ان العراق يدعو دول حركة عدم الانحياز الى تبني ومساندة الصيغ العملية لاخراج هذا المقتراح الى حيز التنفيذ .

وأن حكومة الجمهورية العراقية ادراكا منها لحقيقة الاوضاع الاقتصادية التي تمر بها البلدان النامية القيرة ، وتقديرها للعلاقات المصيرية التي تربط العراق بدول العالم الثالث ، قررت تعويض

كما يدعو العراق الى ايجاد الوسائل الفعالة لمكافحة آثار التضخم المصدر الى الدول النامية من قبل الدول الصناعية المتقدمة ، والذي يعتبر من أهم الاسباب التي تؤثر على اقتصاديات الدول النامية تأثيرا سلبيا ، وترعرق عملية التنمية الاقتصادية فيها ، حيث تبلغ الخسائر التي تصيبها جراء ذلك أضعاف ما يعطى لها من مساعدات .

ولمعالجة جانب مهم من هذه المسألة ، فقد اقترح العراق انشاء صندوق عالمي طويل الامد لمساعدة القطرار النامية ضد آثار التضخم ، على أساس أن تقوم الدول الصناعية المتقدمة ، بغض النظر عن طبيعة قيمها السياسية والاقتصادية ، بالمساهمة في هذا الصندوق بمقدار التضخم السنوي الذي تصدره الى الدول النامية ، كما تساهم فيه الدول

القول بأن بعض الدول النامية ، هو المسؤول عن الاضرار الاقتصادية التي تلحق بالبعض الآخر منها ، ان الحقيقة الاكيدة هي ان الغالية العظمى من المشكلات والازمات الاقتصادية العالمية والاضرار التي تلحق باقتصاديات الدول النامية ، تحمل مسؤوليتها الدول الصناعية المتقدمة ، والاواسط الاحتكارية والاستعمارية .

انا تؤمن بأن مسألة الطاقة هي من المسائل الاساسية في الحياة الدولية ، وان أي نظام اقتصادي عالي جديد يقوم على العدل ، لا بد ان يتناولها بالتنظيم ، ولكن علينا ان نؤكد بأن قضية الطاقة ليست هي القضية الوحيدة ، فالامر الصحيح هو اعتبارها واحدة من القضايا الاقتصادية الكبيرة ، التي يجب أن تبحث في اطار السعي

الدول النامية الفقيرة التي ترتبط حاليا مع العراق بعقود نفطية مباشرة عن أبيه علاوات تضاف الى الاسعار الرسمية للنفط العراقي ، من ١/٦ /١٩٧٩ .
والى نهاية هذا العام ، وذلك بواسطة تقديم قروض طويلة الاجل ، وبدون فوائد الى هذه الاقطاع ، تعادل مبلغ العلاوات التي تضاف الى أسعار النفط وعلى أمل الوصول الى بداية حل جدي وعادل لهذا الموضوع .

السيد الرئيس :

انا نحذر من المحاولات والدعایات التي تقوم بها الدول الصناعية المتقدمة والاواسط الاستعمارية والاحتكارية ، لشق وحدة صف الدول النامية ، واشاعة التفسير المزور لظاهرة عدم التوازن في العلاقات الاقتصادية الدولية عن طريق

لإقامة نظام اقتصادي عالمي جديد ، يقسم على
اسس العدل .. وهذا ما نرى أن يبحث في إطار
حوار الشمال والجنوب ، وفي إطار الأمم المتحدة
وفي المجتمعات حركة عدم الانحياز وبصورة
شمولية ، كذلك فإن مسألة الطاقة لا ينبغي أن
ينظر لها نظرة احادية بقدر صلتها بالدول المصدرة
وانما ينبغي النظر إليها على أساس ما يتوجب أن
تحملي الدول الصناعية المستهلكة من تنظيم
استهلاكها وتنوع مصادر الطاقة لتلبية احتياجاتها
وأن تكون احتياجاتها محسوبة على أساس نظرة
شمولية لحاجة الإنسانية وليس على أساس تمنع
الدول الصناعية بما ترغب به بعض النظر عن
حاجة العالم إلى الطاقة وما يلحق به من اضرار من
الاستهلاك غير المنظم .

٢٤

ان الدول الاستعمارية التي اعتادت على نهب
ثروات الشعوب بأسعار بخسة تصور لشعوبها بأن
أزماتها الاقتصادية الداخلية ناتجة عن موقف
البلدان المصدرة للخامات والمصادر الأولية للطاقة ،
وهي بذلك ، تزور الحقيقة ، لكي تبرر استخدام
الوسائل الدوائية ضد شعوب العالم التي تتصرف
بثرواتها تصرفا حرا ، اتنا نقول للدول الاستعمارية
وللشركات الاحتكارية ، ان التهديدات التي تطلق
من قبل الاوساط الاستعمارية باحتلال منابع الطاقة
لا يمكن أن تثال من عزيمتنا في النضال من أجل
تأكيد واستحصل حقوقنا المشروعة ، وان على هذه
الدول والاوساط أن تفهم بأن عصر القرصنة
الاستعمارية قد ولى إلى الأبد ، وان الشعوب
قادرة على الدفاع عن سعادتها دفاعا بطوليا ، وإن

رقم التسجيل :
رقم التصنيف :
التاريخ :

٢٥

مدشة صلبة

تعتبر عاملاً مهماً في تحقيق وتنفيذ القرارات
المتخذة .

وفي هذا الصدد ، نود أن نشير باعتزاز إلى
استضافة العراق مؤتمر دور المرأة في التنمية لدول
عدم الانحياز والدول النامية الأخرى ، الذي انعقد
في بغداد خلال الفترة من ٦-١٣ مايس ١٩٧٩ .

ان هذا المؤتمر استطاع ، نتيجة للجهود
المشتركة للمشاركين فيه ، أن يحقق نجاحاً كبيراً في
اتخاده للعديد من القرارات التي تتناول تعزيز دور
المرأة في التنمية .

السيد الرئيس .. أيها السادة :

ان الاتصارات العديدة التي حققتها شعوب
الارض من أجل الحرية والاستقلال ، كانت علامة
بارزة من علامات عصرنا الراهن ، ولكن ماتزال

تسخ في حالة تعرضها للعدوان ، بأن تعيش هي
تحت ظل الحرب الاستعمارية والفقر والجوع ،
 بينما ينعم الآخرون ، بدون حق ، بالرفاهية
 والازدهار .

السيد الرئيس :
أيها الأصدقاء :

لقد اعتمد مؤتمر قمة كولومبو برنامج عمل
للتعاون الاقتصادي بين دول الحركة ، الا أنها
نلاحظ أن العديد من القرارات التي اتخذت في هذا
البرنامج بقيت دون تنفيذ . إننا نعتقد بأن المشاركة
الفعالة والجدية لدول الحركة في الاجتماعات التي
تبث المواضيع المتخصصة في برامج العمل
المتعددة ، ومساهمتها في التوصل إلى الصيغ
العلمية في ترسیخ التعاون الاقتصادي فيما بينها ،

شعب زيمبابوي من أجل الحصول على كامل حقوقه المنشورة تحت قيادة الجبهة الوطنية . كما يؤيد نضال شعب ناميبيا ، من أجل الاستقلال التام والتاجز الذي تحول دونه حتى الآن القاعدة النصرية في جنوب أفريقيا .

اتنا نساند نضال هذا الشعب بقيادة منظمة جنوب غربي أفريقيا (سوابو) ، ونستنصر العدوان المستر على شعوب ودول خط المواجهة في أفريقيا ، التي تقف في الصف الاول لاسناد حركات التحرر ضد الاستعمار والاقطمة العنصرية ، وندعو الى اسناد مواقف هذه الدول ، لأن نضالها يعتبر من الواجبات الرئيسية لحركة عدم الانحياز ولأنه يعبر عن حقيقة مبادئ عدم الانحياز في الحرية والمساوة بين الشعوب .

هناك شعوب عديدة تاضل من أجل الحرية والاستقلال ، وتاضل للتخلص من نير التسيز المنكري . ان شعبنا في العراق ، يتبع باهتمام وفضامن النضال الذي تخوضه شعوب عديدة في أفريقيا ضد الاستعمار والعنصرية ، ومن البدهي القول ان القوى الاستعمارية والعنصرية التي تهدد حرية وكرامة الشعوب الأفريقية هي السند والحليف للعنصرية الصهيونية التي تهدد حرية وحقوق الشعب العربي والتي تحمل مسؤولية تشريد الشعب العربي الفلسطيني من أرضه .

ان العراق قدم ، وسيظل يقدم ، كل أنواع الاسناد المادي والمعنوي لشعوب القارة الأفريقية وشعوب اميركا اللاتينية المناضلة من أجل الحرية والاستقلال ، كما ان العراق يؤيد بقوة نضال

أيها السادة :

ان نضال الامة العربية من أجل الحرية والاستقلال ، ومواجهة العدوان الاستعماري والصهيوني ، كان دائماً في مقدمة القضايا الأساسية التي لقيت التأييد والاستناد من بلدان عدم الانحياز وحركتها المناضلة عبر العقب الماضية .

وكان هذا التأييد والاستناد عاملات أساسية في تسكين الامة العربية من التصدい للعدوان الاستعماري الصهيوني عليها ، وكانت قضية النضال العادل للشعب العربي الفلسطيني ، من الاهتمامات المركزية لحركتنا ، ولقد لقيت التهم والاستناد الفعال من قبل بلدان الحركة ومؤتمراتها وهيئاتها .

وكانت المناقشات والقرارات التي تتخذها

٤٠

الحركة بهذا الخصوص ، مؤشراً واضحاً للمناقشات والقرارات التي تجري في الجمعية العامة ، وغيرها من المنظمات والمحافل الدولية .

انا ، أيها الاخوة ، نواجهاليوم موقفاً معقداً وخطيراً ، فلقد كان ممثلاً الاقطار العربية جميعاً، يأتون في أغلب الأحيان ، الى مؤتمرات الحركة واجتماعاتها بموقف موحد ، طالبين من اخواهم فيها نصرة قضية الشعب العربي الفلسطيني ، ومواجهة الاحتلال الصهيوني للاراضي العربية ، وكنا نلقى منكم جميعاً استناداً وتهماً على مستوى عميق وفعال ، غير اتنا اليوم ، نشعر بالأسى ، لاننا مضطرون لأن نشعل مؤتمركم هذا بالحديث عن خلاف جوهري ، بسبب الموقف الذي اتخذه الحكومة المصرية من حقوق الشعب العربي

٢١

برفض وادانة اتفاقيات كامب ديفيد ، ثم اتخذت
مثيلو هذه الدول في اجتماعهم الذي عقد في بغداد
على مستوى وزراء الخارجية والاقتصاد العرب
قرارات عادلة بادانة الحكومة المصرية ، لتوقيعها
معاهدة الصلح ، كما اتخاذوا اجراءات ضدها ،
من أهمها تعليق عضويتها في الجامعة العربية .

انتا ، إذ نعرض هذه المسألة أمامكم ، تؤكد
بصدق واحلاص ، انها ليست مسألة خلاف بين
مجموعة واخري من البلدان العربية ، فلا يجوز
ان تعامل المسألة على هذا الاساس ، انها مسألة
مبادئ ، ومسألة حقوق ، لذلك ، فاتا ندعو
مؤتركم الى اتخاذ موقف ينصر المبادىء ويصون
الحق ، وليس موقفا لصالح مجموعة ضد مجموعة
اخري .. وانا هو موقف من شأنه أن يؤكّد

الفلسطيني ، ومن الاحتلال الصهيوني للاراضي
العربية بوجه عام ، فبدلا من أن توحد الحكومة
المصرية جهودها مع جهود الاسرة العربية ضد
الاحتلال والمدوان الصهيوني ، وفي نصرة نضال
الشعب العربي الفلسطيني ، عمدت هذه الحكومة
إلى التواطؤ مع الكيان الصهيوني ، والامبرالية
الأميركية ، وعقدت اتفاقية للصلح ، رفضتها
القالية العظمى من الدول العربية كما رفضها
الشعب العربي وقواه الوطنية ، واعتبرتها منافية
للمصالح الأساسية للأمة العربية ، وتهديدًا خطيرًا
للحوكمة التاريخية للشعب العربي الفلسطيني .

لقد اتخذ مؤتمر القمة العربي الذي انعقد في
بغداد في تشرين الثاني عام ١٩٧٨ ، والذي مثل
العالمة الساحقة للاقطار العربي ، قرارات واضحة

أي تصرف قد تقوم به أية دولة ضد مصالح
الشعوب المناضلة في حركتنا ، وحقوقها المشروعة ،
فكيف تصور عند ذلك مستقبل حركتنا في مثل
هذه الحالة ؟

ان كل المبادئ التي ناضلنا من أجلها ، وكل
القيم التي حرصنا على احترامها وتأكيدها ستتصاب
بضرر في الصيف .

ان الحكومة المصرية قد اهدرت بشكل
عني ، حقوق الشعب العربي الفلسطيني لصالح
الكيان الصهيوني وهي تتفاوض مع هذا الكيان
على مستقبل شعب فلسطين وارض فلسطين ، دون
ان يكون لها اي حق في ذلك ، فالشعب
الفلسطيني تسلمه منظمة التحرير الفلسطينية التي

المبادئ الاساسية والجوهرية لعدم الانحياز
وانتصار للحق ولا يسكت على الباطل والظلم .

اننا ، عندما نطالب مؤتمركم بالوقوف ضد
تدابير الحكومة المصرية وعدم الاعتراف بهذه
التدابير الجائرة ومعاقبة هذه الحكومة أديبا وفانيا
على التواطؤ الذي قام به ضد الاسرة العربية ،
فإننا في هذا لا نقف موقفا معاذيا لمصر ، فيصر
كقطر عربي ، تحتل موقعا عزيزا بالنسبة لlama
العربية ، ولكننا مضطرون لهذه الدعوة لكي نمنع
تهشی اتجاهات التواطؤ والخيانة ضد مصالح
الشعوب وحقوقها الاساسية والغريق الفاضح
المبادئ ، التضامن القومي العادل وخرق جوهر
مبادئ التضامن لعدم الانحياز ، ان سكتنا على
ما قامت به الحكومة المصرية ، يعني السكت على

من تهديد خطير للسلام في منطقتنا ، وان كل الادعاءات بأنها خطوة على طريق السلام ، انما هي ادعاءات باطلة ، وخير دليل على ذلك ان التوتر قد ازداد بعد هذه الاتفاقية ، وان الكيان الصهيوني قد صعد من عملياته العدوانية ضد البلدان العربية المجاورة ٠٠٠ وازدادت غطرسته وبخاصة في جنوب لبنان ، حيث يتعرض هذا الجزء من الوطن العربي ، كما يتعرض ابناء الشعب العربي الفلسطيني الى التدمير والاففاء من قبل القوات الصهيونية الغازية ٠

ان المغزى الحقيقي لاتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة الصلح المنفردة هو تقوية الكيان الصهيوني العنصري العدوانى ، وترسيخ احتلاله وتمكينه من جني ثمار عدوانه ، وفتح الابواب

٣٧

اعترفتم جميعا بشرعية تمثيلها له ، فهل يجوز لنا ان نسكت على هذا التزوير ، وهذا العداون ؟

انها ، ايها الاخوة ، مسألة مبدأ ، وهي كما قلت تشكل بادرة خطيرة ، اذا سكتنا عنها ، فعلينا ان تتوقع انتشار مثل هذا الموقف في حركتنا ، وعلى الصعيد الدولي ٠

ان اتفاقية كامب ديفيد وما تمخضت عنه من اتفاقيات بين الحكومة المصرية والكيان الصهيوني المعتمدي على الامة العربية ، وبمساعدة واسراف الامبرالية الاميركية تشكل محاولة خطيرة جدا لالقاء حقوق الشعب العربي الفلسطيني في ارضه ووطنه ، كما تشكل تهدیدا استعماريا خطيرا للوطن العربي كله ، بالإضافة الى ما تشكله

٣٨

واسعة امام الامبرالية الاميركية لبسط نفوذها واستغلالها للمنطقة العربية ، وان هذا لن يؤدي الا الى تصاعد متصدر في التوتر ، وتصعيد في الصراع في هذه المنطقة استراتيجية، مما ينعكس بآثار سلبية خطيرة جدا على امن العالم وسلامه ، ورفاهيته ، خاصة مع تصاعد مظاهر سياسة الابتزاز النموي التي يمارسها الكيان الصهيوني بأساليب معروفة ومكشوفة للجميع .

ان الاتفاقيات التي عقدت بين مصر والكيان الصهيوني قد خرقت مبادئ حركة عدم الانحياز وقراراتها . لقد ساندت حركة عدم الانحياز فضال الشعب العربي الفلسطيني ، وأدانت الكيان الصهيوني المنكري ، والمؤامرات الامبرالية ضد

٤٨

هذا النضال ، وآتت اتفاقيتا كامب ديفيد والاتفاقات الاخرى اللاحقة لتطعن هذا النضال، وتتركي الكيان الصهيوني وتبث الوجود الامبرالي في قلب الوطن العربي .

لقد ادانت حركة عدم الانحياز السياسة الصهيونية وطبيعتها العنصرية العدوانية التوسيعية، وآتت اتفاقيتا كامب ديفيد والاتفاقات الخيانة الاخرى لتنسف كل هذا وتشوه هذه القرارات ، وتبارك الصهيونية ، وتضفي الشرعية على اعمالها الاجرامية .

ان غض النظر عما جرى ، والتسامح عن كل هذا لن يخدم الحركة بأي حال من الاحوال ، بل من شأنه توجيه طعنة كبيرة الى الحركة وقرارتها

٣٩

الضال العادل للشعب الفلسطيني وحقوقه الثالثة،
وفي رفض وادانة السياسات العنصرية والاميرالية
التي تحاول فرضها الولايات المتحدة الاميركية
والكيان الصهيوني ، والنظام المصري .

السيد الرئيس :

إيا السادة الأصدقاء :

وفي ختام كلامي ، اود ان أجدد الشكر
والتقدير لسيادتكم ، كما اشكر السادة الحاضرين
على حسن استعجمهم ، وأؤكد الثقة والايمان
بمستقبل حركتنا الناضلة ، والآفاق الواسعة التي
تنظر شعوبنا تحت ظلها واتي اذ اكرر الشكر
للشعب الكوبي الصديق وحكومته على استضافة
مؤتمرنا هذا ، في مدينة هافانا الجميلة ، يسعدني

ومؤتراتها ، ان الشعوب تتطلع الى مؤتمر القمة
هذا كعامل فعال في نصرة فضائلها ، وسلاح اساس
في معركة التصدي للاستعمار والعنصرية
وحلقاهما ، ونأمل ان تجاوب الحركة مع هذه
الامال المشروعة .

اتنا عندما نطالب بالادانة الاقرافي كامل
ديفيد والاهقيات المتباينة عنها وعندما نطالب
بسعاقة النظام المصري ، لانطلب ذلك من اجل
الانتقام والعقاب ، ولكن من اجل مقاومة التواطؤ
والخيانة وتزوير الحقائق . اتنا نطالب بالادانة من
اجل العودة للطريق السليم في معالجة هذه
المشكلة ، هذا الطريق الذي سبق ورسمته
القرارات العديدة لحركة عدم الانحياز في اسناد

٤٠

باسم شعب وحكومة الجمهورية العراقية ان تكون
عاصمتنا التاريخية بغداد على موعد لتحمل شرف
استضافتكم في اللقاء القادم مؤتمرنا ، وستكونون
مناسبة سعيدة لشعبنا ، لكي يؤكد ايمانه العريق
بحركة عدم الانحياز ، وجبه لكل الشعوب
المتأصلة المنقوية تحت لوائهما ، واستعداده
اللامحدود لنصرتها في نضالها العادل ، من اجل
الحرية والاستقلال والتقدم ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

رئيسي الرابع في الكتبة الرطنية ببغداد، ١٩٨٠

الطبعة الثانية

كتاب الثاني / ١٩٨٠

د. ناصر بن عبد الله الحسني

السعر ٥٠ فلس